🔶 **روحًا من أمرنا** 🔶

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

تفسير الآيات (61-62)

🔷 وصلنا في تفسير سورة أخذها بركة وتركها حسرة إلى الآية 61:

حيث ذكّرهم الله سبحانه وتعالى بما كان منهم من جحود النعمة واستخفافهم بها وإيثارهم ماهو أدنى على ماهو خير فقال تعالى:

(61) {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ}

🔶 **معنى الآية الكريمة:**

واذكروا يابني إسرائيل- بعد أن أسبغنا عليكم نِعمنا - ماكان من سوء اختيار أسلافكم وفساد أذواقكم ،حيث قالوا لنبيهم موسى عليه السلام ببطر وسوء أدب: (ياموسى) :لن نصبر على طعام المن والسلوى كل وقت وكل يوم؛ فَسل ربك أن يخرج لنا مما تنبت الأرض من خُضرها وعدسها وبقلها وقثائها وفومها لأن نفوسنا عافت المن والسلوى،

🔶فوبّخهم موسى عليه السلام في قوله:

أتختارون الذي هو أقل فائدة وأدنى لذة وتتركون المن والسلوى وهو خير منه.

🔶 انزلوا إلى أي مصر من الأمصار(أي قرية ما) فإنكم تجدون به ماطلبتموه من البقول وأشباهها.

*لاداعي لأن يدعو لهم موسى عليه السلام لأن هذا من البطر والتعنت.

*أي الشيء الذي طلبوه هو أمر عادي ليس بمعجزة بأن يخرج بصل وثوم وكذا ...

🔷لايحتاج إلى معجزة بدعاء نبي كليم لتتحقق.

🔷وليس متوقفًا على دعائه.

🔷كل ما هنالك أن يتركوا المكان الذي هم فيه في التيه وينتقلوا إلى مكان آخر إلى أي قرية من القرى يحقق لهم مايريدون.

*لذلك قال: **(اهْبِطُوا مِصْرًا):** يعني ادخلوا أي قرية من القرى.

🔶فالعقوبة أن تحيط ببني إسرائيل المهانة والاستكانة كإحاطة القُبة أو الخيمة عليهم بسبب تأصّل الكفر والجحود فيهم، بسبب كفرهم بآيات الله وقتلهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أنبياءهم بغير حق.
فليس غريبًا على هؤلاء أن يقولوا لن نصبر على طعام واحد وأن ينزل عليهم غضب الله ونقمته لجحودهم وكفرهم.
🔷**تجلى سوء أدبهم بثلاثة أمور وهي :**
*قالوا:(يَا مُوسَىٰ).
*قالوا:(لَنْ نَصْبِرَ)، ما عدنا نحتمل.
*قالوا:(فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ)، ربك أنت يا موسى،
يعني ليس ربنا لماذا؟
لعدم رسوخ الإيمان فيهم لذلك قالوا قل لربك يخرج لنا.
🔵 بهذا تكون الآية الكريمة قد وصفت بني إسرائيل بجحود النعم وسوء الأدب انحطاط التفكير وهوان النفس وبطر الحق والبغي على أنفسهم وعلى غيرهم وهذا متحققٌ على مر التاريخ ويتجدد في كل آن.

ننتقل إلى قوله تعالى:
(62) {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}.
لما بين الله سبحانه وتعالى حال من خالف أوامره وارتكب زواجره وماحلّ بهم من النَّكال (وهم اليهود)،
*نبه تعالى على أنّ من أحسن من الأمم السابقة وأطاع فإنّ له جزاءً الحسنى، وكذلك الأمر إلى قيام الساعة لمن اتبع الرسول الأمّيّ ﷺ ولاخوف عليهم فيما يستقبلونه ولا هم يحزنون على مايتركونه ويخلفونه ورائهم.
🔷 يعني سبحان الله نجد القرآن الكريم عندما يأتي وهنٌ في النفوس أو سؤالٌ يثار في الذهن،
■ **أنه هل كل بني إسرائيل كذلك؟**
■ بما أن الله سبحانه وتعالى ذكر قبائحهم يبين أنه ***لا*** فهناك منهم الصالحون وأنّ أيضًا رحمة رب العالمين لاتخص لا بني إسرائيل ولا النصارى ولا غيرهم،
🌟بل تشمل كل من آمن بالله واليوم الآخر،
🌟لأن القرآن تنزيل ممن يعلم هذه النفوس ،ماذا سيثار فيها من أسئلة وماذا سيصلها من أفكار.
*لذلك سبحان الله جاءت هذه الآية لتكوّن حكمًا شاملًا تشمل كل الطوائف تبين أن لافضل لأي أمة على الأمم بأي وجه من الوجوه فذكرت هذه الآية أربع فرق يجمعها رابط واحد:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔷**الفِرق هي:**

🌌المؤمنون بمحمد ﷺ.

🌌 (والذين هادوا): وهم اليهود.

🌌 (والنصارى) :أتباع عيسى عليه السلام.

🌌(والصابئين): هم قوم موحدون باقون على فطرتهم لا دين مقرر يتبعونه ولم تَبلُغُهم دعوة نبي.

🔶 **هؤلاء الفِرق الأربعة يربطها ماذا؟**

رابط واحد الذي هو ***الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح***

🔵**لماذا قدم المؤمنين؟**

🌌للإشعار بأن دين الإسلام هو الدين الحق الوحيد الذي نسخ ماقبله من الأديان لذلك قال ﷺ: **[لو أنَّ موسى كان حيًّا ما وسِعَه إلا أن يَتبَعني]**.

🔷 فالحمد لله على نعمة الإسلام 🔷

رحمن أمن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner